

في الحكم على الأشياء اختلافا عظيما حتى لقد يصل الخلاف الى البديهيّات فقد كانوا في اسبارطه يعدون السرقة عملا شريفا . كما يعدون القتل في (داهومي) واجبا من الواجبات فكيف حينئذ يقال إن الفريزة كافية في معرفة الخير والشر

الاذواق

هي ميول الى استحسان بعض الاعمال واستهجان بعض آخر ومنشؤها عادات درج عليها الناس جيلا بعد جيل .

وهذه الميول تختلف اختلافا عظيما باختلاف الامم والازمان فهي في الشرق غيرها في الغرب بل هي في أمة غيرها في أخرى تتأخها وتلاصقها

تكوينها

تتكون الاذواق بالمواضعة والاصطلاح فما يستحسنه كبراء أمة وذوو الزعامة وقادة الرأي فيها يقدم فيه دهاؤها

وسوادها الاعظم وبتو الى الأيام يصير عرفاعاما وعادة مرعية لها حكم القانون ويعد من خالفها خارجا عن حظيرة الصواب وحائدا عن شرعة الانصاف ويسلق بالسنة حداد . وهى تتغير بتغير الزمن فما كان يستحسن بالامس يستهجن اليوم والعكس بالعكس . ومما له أكبر الاثر فى تغييرها العلم والتهديب واختلاط بعض الامم ببعض فترى العدوى تنتقل سراعا من أمة الى أخرى فتغير مجرى أذواقها ولا أدل على ذلك مما تراه فى الاذواق المصرية فى ملابسها ومآكلها وفى كل المظاهر الطبيعية فيها فقد انقلبت رأسا لعقب بالاختلاط بالغربيين وبمن نهر من المصريين الى بلاد الغرب وجاء اليها مزودا بتعاليمهم وأذواقهم وعاداتهم

كما للاقليم والبيئة والدين قسط كبير فى اختلافها فما يستحسنه الشرقى فى معيشته يخالف مايميل اليه الغربى . وما يميل اليه البدوى فى صحرائه يباين مايستملحه الحضرى . وما يعد حسنا لدى طبقة الفلاحين ومن على ساكناتهم يخالف أذواق طائفة المتعلمين فاذا انسل أحدهم من بيئة ودخل فى

بيئة أخرى تطبع بطباعها وتغيرت أذواقه تبعاً للرقى الذي
اندمج في غماره . وما يعمل من الشعائر الدينية في المواسم
يكون في الأمة أذواقاً خاصة تشاكلها ولا تتنافر معها

الزور في المطاعم

الأذواق متباينة جد التباين في المطاعم لدى الأمم بل
في الأمة الواحدة فلا يمكن وضع دستور يكون نبراساً للامم
جمعاء فذلك ضرب من المحال اذ هي تخضع لتأثيرات عدة
كما تقدم . ولكن توجد آداب عامة اتفقت عليها جميع
الأذواق في كل الأمم وأهمها ما يلي

(١) ينبغي أن يكون الحديث على المائدة في أشياء
مفرحة وقصص فكاهية تسر النفس ولا تزعج الخاطر ومن
ثم لا يحسن أن يكون وقت الأكل فرصة تأديب الأولاد لأن
الولد يفعل لكل انتقاد يوجه إليه والوالد كذلك يساوره
الهم والكدر

(٢) ينبغي تجنب الضوضاء والضحك بما يخرج عن حد
الاعتدال ويشعر بالتهاون بحرمة الطعام

(٣) لا يسوغ النفخ في الطعام ولا الشراب فذلك موضع نقد كبير

(٤) لا يحسن الالتفات يمينا وشمالا أثناء الأكل

(٥) لا يليق أن تتمعن في طعام الآكل معك وتحديق النظر فيه

(٦) من قبيح العادات التكلم حال امتلاء الفم بالطعام

(٧) لا يستحسن التحديق والنظر الى ألوان الطعام

(٨) ليس من الجائز ذوقا تفريق فتات الخبز على المائدة

بل يكون ذلك في الاطباق الخاصة بك

(٩) اذا عرض لك سعال أو عطاس فابتعد عن المائدة

قدر المستطاع ثم عد ثانيا

(١٠) لا ينبغي احداث صوت أثناء مضغ الطعام أو

أثناء الشراب

(١١) قماش الطعام من قشور ونوى ونحوها تلقى في

في الاطباق الخاصة لا على الخوان واذا كان شيء منها في

القم قليلى أولا فى المعلقة ثم يوضع فى الطبق ولا ينبغى بحال أن يتسخ به الخوان

(١٢) يحسن أن يوضع غطاء خاص على الخوان ليعطيه بهجة ورونقا

(١٣) يجب أن يكون لكل آكل فوطه خاصة به ويحسن أن تكون مكوّية

(١٤) أصبح فى حكم الواجب أن يكون لكل آكل أطباق خاصة به لاسيما فى الولائم التى تدعى اليها اصناف شتى من الناس

(١٥) كما صار فى حكم الواجب أيضا وضع ملاعق وسكاكين و (شوك) لكل آكل

(١٦) ينبغى لكل آكل أن يقطع اللحم بالسكاكين والشوكة ويقبض أن يتناوله باليد خصوصا فى الاجتماعات العامة لما فى ذلك من وسخ اليد

(١٧) مما هو واجب تمام الوجوب الثانى فى الأكل وعدم الإسراع فيه والاعد الآكل نهما شرها

(١٨) لا يسوغ أن يتعجل الآكل البدء بتناول الطعام بل
يحرص على أن يبدأ أكبر الحاضرين مقاماً ثم من يليه وهكذا
وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

(١٩) جرت العادة في الولائم الكبرى وفي حفل الشاي
أن توضع بطاقات خاصة بها اسم المدعو وفي هذه الحال
يكون مكان الشخص معينا . فإن لم يكن كذلك قرب الدار
هو المكلف باجلاس كل شخص في المكان الذي أعده له

(٢٠) ليس من الحسن الآن كثرة المواد الدسمة من سمن
وغيره فأنها فضلا عن منعها طبييا أثقلها في الهضم ليست خفيفة
المطعم ولا تستحسنها أذواق الكثير من الناس

الذوايق في الملبس

ليس الغرض من الملابس سوى ستر الجسم ووقايتـه
من الحر والبرد وسائر المؤثرات الجوية لاخرى وإذا فـالـمقصد
الاسمى يجب أن يكون ملاحظة نظافتها وحفظها من التوسخ

(٥) لا ينبغي أن تستصحب معك أطفالا ولا أشخاصا

لا يسر برؤيتهم رب الدار

(٦) يجب على المزور أن يستقبل الزائر ويرحب به

(٧) لا ينبغي أن يدخل الزائر غرفة الجلوس وعلى كتفه

معطف أو بيده عصا بل يضع ذلك على المشجب المعد لذلك
في الردهة الخارجية

(٨) إذا قدمت قهوة البن أو شراب آخر فلا ينبغي

أحداث صوت عند تناوله ولا يليق مطلقا التجشئ (التكريم)

(٩) على الزائر أن يتجنب في حديثه النخبة أو ما يشتم منه

رائحة الحسد أو شكوى الزمان بل يجعله لا ثقا بالمحدث فمع التاجر

في تجارته ومع الفلاح في زراعته وهلم جرا . ويجتهد في تنوع

الحديث حتى لا يعمل المزور . وإياك أن تقاطع غيرك في حديثه

بل عليك أن تصفى تمام الاصغاء وتبدى علامات الموافقة

والاستحسان . وليس من الذوق أن تكلم غيرك ببلغة لا يعرفها

الحاضرون . وإذا قدم قادم وأنت تقص قصصا فعليك أن

تعيده من أوله بإيجاز حتى يلم بأطرافه . وإذا حدثت احدا
من ذوى الرتب فلا تكرر ألقابه على سمعه كثيرا

(١٠) احذر أن تمس عواطف احد الحاضرين بذكر
عيب أو عاهة فيه

(١١) لا تتحدث الا بما يوافق المقام ولا تفرغ جعبة
أفكارك فقد قيل لا تقل كل ماتفكر ولكن افكر في كل
ماتقول

(١٢) المزاح الكثير يذهب الهيبة ولذا قيل الافراط
في المزاح مجون والاقتصار فيه ظرف

(١٣) لا تتفخر أمام أقرانك بانك صديق حميم لارباب
الجاه أو الثراء . ولا تتباه بمركزك فان ذاك دليل الغباوة

(١٤) اذا زرت صديقك ولم تجده فترك له بطاقة
الزيارة بعد ماتطوى طرفها الأعلى من اليسار - الا اذا كانت
لتعزية فاطو الطرف الأيمن

(٥) عند انصراف الزائر يودع الى خارج الغرفة
ويطلب اليه الا يقطع الزيارة مع إظهار البشر والبشاشة في وجهه

(١٦) كلما كانت الرماية غيبًا كان الاحتفاء والاكرام أعظم والاشتياق الى الزائر أشد فقد جاء في الاثر (زرغبًا تردد حبًا)

الذوق في مظاهر الوجه — ليكن وجهك طلقًا باشا عند مقابلتك صديقك ولا ينبغي تحويله من جهة الى أخرى وليكن معبراً عن الحالة التي أنت بها فاذا كان في حزن وجب أن يكون دالا على ذلك . وان كان في فرح كان هاشا باشا الذوق في مظاهر النعم — عند الثأوب أو السعال عليك أن تغطي النعم باليد أو المنديل ولا يصح التكلم أثناءهما . واذا تكرر ذلك وجب الخروج من الغرفة منعا لاقلاق راحة الحاضرين . ويقبح جدا أن تستعمل الاسنان في قرص الاظافر ولا اللسان في مسح الشفتين أو الكفين وكذا البصاق على الارض أو الحيطان أو في الترام أو في قطر السكة الحديدية والمحال المزدحة بالجالسين

الذوق في مظاهر الانف — لا يصح بحال التخط باليد أو المسح على الحيطان أو الثياب بل يكون ذلك في منديل

بشكل غير مزعج — وإذا دعت الحاجة الى ذلك وقت الاكل
فليمل الرأس ويمشط في المتديل بدون ضجة حتى لا يسمع
أحد فيشتمز ويعاف الاكل — ومن أقبح الاشياء وضع الاصبع
في الانف وإخراج ما فيه — ويحسن وضع منديل على القم
أو الانف عند العطاس

الدوق في مظاهر اليد — لا ينبغي التصفيق بالأيدي
أو الفرقة بالاصابع أو وضع اليد على الوجه أو الشعر أو تقليم
الاطافر أمام الناس

الدوق في الجلوس — ليكن الجلوس بغاية الاعتدال
بدون انحناء أو انكاء ولا ينبغي الجلوس على كرسي هزاز
أمام الناس كما ليس من الحسن لف الساقين أو وضع رجل
فوق الأخرى

الدوق في المشي — عليك أن تمشي باعتدال بلا بطمولا
اصراع ، ويقبح التلفت الكثير بمنة ويسرة أو التلفت الى مافي
الحوانيت والمحال الأخرى

الدوق في المصافحة — تكون المصافحة باليد اليمنى بهز

اليد هذا خفيفا - إلا اذا كانت مع سيدة فلا ينبغي هذا اليد
بتأنا - ومن القبيح جداً المصافحة بالعناق والتقبيل كما هو متبع
عند بعض الناس في البلاد الشرقية كاليابان ولا سيما عند النساء

الزور الأدبي

ينبغي أن يعود الناشئ الميل الى تحفظ رائق الاشعار
وبارغ الاخبار حتى يتأدب ادبها وتتأكد عنده روايتها فإن
ذلك عُده في سره وحديثه مع خواصه فقد يستملح من
الشخص أن يتنادر بحكاية ظريفة ونادرة جميلة يسوقها تأييدا
لما يذكر من الحديث أو ليتنقل من فن الى فن آخر من الكلام
كما يجب أن يتباعد عن النظر في سخيخ الاشعار وقبيح
الروايات التي تهيج العواطف وتثير الاشجان وتفسد الاخلاق
مما تروى حيل اللصوص والمجرمين أو الفتك بالاعداء والمنافسين
أو تحجب العشق والغرام أو تعلمه طريق الاحتيل ففى كل
ذلك مجلبة للمعار وبعدة عن الفضيلة

الميل الى المطالعة

من أهم ما يعنى به فى الحياة التفكير فى قضاء أوقات الفراغ فى النافع المفيد والاضاع العر سدى فكثيراً ما ترى الاطفال يتسكعون فى الازقة والشوارع دون فائدة كما ترى الشبان والشيخ ييمون على وجوههم أو يجلسون على مشارب القهوات دون أن يتمتعوا بمنظر خلاب أو هواء نقي أو رياضة بدنية أو فكرية - وخطر ذلك فى الحياة كبير فقد قالوا من لم يعرف كيف يلهو لا يعرف كيف يجد وإذا فعلينا أن نقضى أوقات الفراغ فيما يورث النفس لذة والجسم نشاطاً ومن ذلك

() الرياضة البدنية استرواحاً للنفس واستجهاً للفكر فان ذلك يزيد الجسم نشاطاً ويجعل النفس أقدر على العمل

(٢) المطالعة فى كتاب - فنبضى أن يكون الكتاب ورياضة للناس على مختلف طبقاتهم من عامل وموظف وطبيب ومهندس فانه نعم الجليس وحسبك فى وصفه ما قاله الجاحظ الكتاب نعم الجليس والأمددة ونعم القشرة والنزهة ونعم

الانيس لساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربية ونعم القرين
والدخيل ونعم الوزير والنزيل والكتاب وعاء مليء علما
وظرف حشى ظرفا وإناء شحن مزاحا وجدا إن شئت كان
أبين من سبحان وائل وإن شئت كان أعبا من باقل وإن
شئت ألهتك طرائقه وإن شئت أشجيتك مواعظه ومن لك
بواعظ مملوءة بزاجر مفروبنلسك فاتك وبناطق أخرس .
وبعد فمتى رأيت بستانا يحمل في رُدن ودروضة تقلب في حجر
ومن لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ولا ينطق إلا بما تهوى .
آمن من الارض واكنم للسر من صاحب السر وأحفظ
للوديعة من أصحاب الوديعة

والى بعض من هذا يشير أمير شعرائنا شوقي اذ يقول
أنا من بدّل بالكتب الصحابا لم أجد لي وافيّا الا الكتابا
صاحب ان عبته أو لم تعب ليس بالواجد للصاحب عابا
كلما أخلته جددني وكساني من حلى الفضل ثيابا
محبة لم أشك منها رية ووداد لم يكفني عتابا

اختيار الكتب

ينبغي أن نعمل الفكر في اختيار النافع من الكتب ونسترشد في ذلك بأهل الذكر ومن الحسن جدا أن نختار الطريف المشوق الجذاب كالكتب التاريخية وتراجم مشهورى الرجال والنساء والكتب الادبية التى تبث على التعلى بالقضايا وكتب المحترعات العظيمة والاعمال الجليلة التى قام بها عظماء الرجال والكتب الادبية ما بين شعرية ونثرية مما يتعرف منها الأحوال الادبية لأهل اللغة وأفكارهم السامية التى انطوت فى غصونها الى غير ذلك من مختلف الاغراض ومن أجل هذا توجد فى البلاد الراقية مكتبات عامة فى كل حى من أحياء المدينة فإذا وجدنا ضالتنا واخترنا منها ما يوافقنا وشرعنا فى القراءة واليناها حتى نتم ما بدأنا فيه ولا ننتقل من صفحة الى أخرى حتى نفهم ما قرأنا ويحل المحل الارفع من قوسنا فان قراءة بعض صفحات بامعان فى كتاب مفيد خير من قراءة عدة كتب ويكون لها من الاثر الحسن فى حياة القارئ الخلقية والعقلية مالا نستطيع دفعه ولا انكاره . وحبذا

لوقيدت في كناشتك ما يحلو لك من مثل رائع أو حكمة طريفة
أو وصف علاج نافع الى نحو من هذا مما ربما نحتاج اليه في
مستأنف حياتك

قد تم ما أردنا وضعه وفق المنهج الجديد للسنة الثالثة في
الأخلاق والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات



منهج الاخلاق للسنة الثالثة وتطبيقه على صفحات الكتاب

الموضوع	الصفحة
١ علم الاخلاق ومباحثه	٢٦٣
٢ الخلق وامكان تهذيبه	٧٩٦٧
٣ اهم العوامل في تكوين الخلق (المنزل المدرسة . الاصدقاء . البيئة)	٥٥٦٩ وما بعدها
٤ العادة . قوتها . منشؤها . قواعدها . مقاومة العادات السيئة واستئصالها . بعض العادات الضارة المنتشرة في مصر ومنشؤها وعلاجها	من ١٣ الى ٢٥
٥ اهم العادات الفاضلة . الطاعة . الجد . التفكير والروية . النظام	من ٢٥ الى ٢٩
٦ الضمير . نشأته . تربيته . اثره في اعمال الانسان . الندم . التوبة	من ٢٩ الى ٣٦
٧ المثل الاعلى . المثل الاعلى للفرد . المثل الاعلى للمجموع	من ٣٦ الى ٤٠
٨ الاذواق . تكوينها . الذوق في الطعام والملابس والمظاهر الطبيعية . الذوق الادبي الميل الى المطالعة . اختيار الكتب	من ٩٠ الى ١٠٥

الموضوع	الصفحة
(٩) الحقوق والواجبات . معنى الحق . ام الحقوق . الحرية . الملك . التربية معنى الواجب . ام الواجبات . واجب الانسان لنفسه . واجبه لاسرته . واجبه لوطنه . واجبه للناس اجمعين	من ٤٠ الى ٥٥
(١٠) الفضيلة والرذيلة . معنى الفضيلة . علاقتها بالعادة . أمهات الفضائل . الصدق . العدل . الاعتدال والعفة	من ٦١ الى ٧٩